نظرات في الذريعة

تتمة

— ٩ —

للدكتور مصطفى جواد

٥ — وذكر في ص ١٧٣ « جواب ابي سعيد ابي الخير » المتوفى بنيسابور سنة ٤٤٠ للشيخ ابي علي بن سينا . ثم كرر الاسم في ص ١٩٧ بصورة « جوابات ابي سعيد ابي الخير » ايضا للشيخ ابي علي بن سينا ، فما فائدة التكرار وهما واحد ؟

٦ — وجاء في ص ٢٠١ في الكلام على كتابه « جوابات الاسماعيلية » ما هذا بعضه « يرويه الشيخ ابو الفتح الحسين بن علي بن محمد المفسر الرازي ... » قلت : الذي احفظه انه « ابو الفتوح » لا ابو الفتح ؛ قال منتجب الدين في ترجمة الخليل بن المظفر الاسدي مؤلف تلك الجوابات وغيرها : « اخبرنا بها شيخنا الامام السعيد جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي عن والده عن جده عنه » . وبهذه الكنية ذكره العلماء (١) منهم منتجب الدين نفسه قال « الشيخ الامام جمال الدين ابو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي الرازي ، عالم واعظ مفسر دين له تصانيف ... » وقال ابن شهراشوب : « شيخي ابو الفتوح ابن علي الرازي (٢) ... » وقال الخونساري : « الشيخ جمال الملة والحق والدين حسين بن علي ابن محمد بن احمد الخزاعي النيسابوري الاصل المعروف بالشيخ ابي الفتوح الرازي المفسر الفارسي المشهور (٣) ... » .

فالرجل مشهور بكنيته ابي الفتوح ولم يعرف بابي الفتح قط ولا ذكر عنه انه كان ذا كنيتين « ابي الفتوح وابي الفتح » فان الرجل قد تكون له كنيتان او ثلاث او اربع .

٧ — وذكر في الكلام على « جوامع اصلاح المنطق » أبا الحسين وأبا الخير (٤) زيد بن رفاعة بن مسعود الهاشمي أحد مؤلفي رسائل اخوان الصفا ونقل ترجمته مختصرة من تاريخ بغداد للخطيب ومن كتاب اخبار الحكماء للقفطي وقد نقل القفطي من كتاب الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ، ولم يستوف ترجمته من حيث المراجع قال الصفدي في الوافي بالوفيات « زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي ابو الخير ، أحد الادباء العلماء الفضلاء كان معاصراً للصاحب بن عباد ، قال ياقوت: كان يعتقد رأي الفلاسفة الى ان قال « ومن تصانيف ابن رفاعة كتاب الامثال ، كتاب صناعة الخط [٥] » . ولم يذكر العلامة اغا بزرك كتاب « الامثال » في بابه فهو مما فاته ما دام يعتقد ابن رفاعة داخلا في الذريعة ، ولم يذكر له « اربعين حديثاً » جمعها وجعل لها خطبة [٦] مع ذكره — اعني مؤلف الذريعة — كثيراً من هذا النوع من فنون الحديث . وقد ترجم ابو الخير زيد بن رفاعة في لسان الميزان « ج ٢ ص ٥٠٦ » قال مؤلفه « زيد بن رفاعة الهاشمي ابو الخير معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه » الى أن قال « قال المزي: كان من اجهل خلق الله بالحديث واقلهم حياءاً واجرأهم على الكذب » ثم ترجم في لسان الميزان مرة ثانية باسم « زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي » وذكر ان كنيته ابو القاسم [٧] .

٨ — وجاء في الكلام على « جوامع الدلائل والاصول في امامة آل الرسول » ص ٢٥٠ » انه للشيخ عماد الدين حسن بن علي ابن محمد الطبري معاصر الخواجة نصير الدين الطوسي وصاحب الكامل البهائي الذي الفه في ٥٧٥ ... » . قلت : ان معاصرته للنصير الطوسي تقتضي ان يكون التاريخ سنة « ٦٧٥ » لا سنة « ٥٧٥ » كما ذكر المؤلف العلامة . ثم ان مؤلف روضات الجنات

---

(١) قال مؤلف روضات الجنات في ترجمة ابراهيم النظام المتكلم « يظهر من الرسالة الحسينية المنسوبة الى الشيخ ابي الفتوح الرازي صاحب التفسير ... »

(٢) معالم العلماء ص ١٢٨

(٣) روضات الجنات ج ١ ص ١٨٣

[٤] هذه هي الكنية الصحيحة

[٥] اصول التاريخ والادب مج ١٠ ص ٢٥٠ — ١ ولم نجد ترجمته في معجم الادباء لياقوت الحموي وذلك يدل على نقصان المعروف بالكمال من اجزائه .

[٦] ابن الجوزي في المنتظم ج ٩ ص ١٢٧ والكامل ج ١٠ ص ١١٤

[٧] ج ٢ ص ٥٠٨

قد ترجم عماد الدين الحسن الطبري ترجمة حسنة وذكر له اموراً جرت في سنة (٦٧٣) وسنة (٦٧٢) وسنة ٦٧٠ واتصاله ببهاء الدين محمد بن شمس الدين الجويني ملك اصفهان المشهور في تاريخ الدولة الايلخانية بظلمه (١)

٩ — وذكر في ص ٢٥٨ منه كتاب « الجواهر والعقود في نظم الوزير داود » للشيخ صالح بن درويش بن زيني التميمي البغدادي المتوفى سنة ١٠٦١ . وكان المؤلف نفسه ذكر في الجزء الرابع ص ١٩١ من الذريعة انه توفي سنة ١٢٦٢ هـ وقد فاته من مؤلفات الشيخ صالح التميمي المذكور كتاب الاخبار المستفادة من منادمة انشاه زادة . ثم ان الكتاب الذي ذكره — اعني الجواهر والعقود — انما يسمى وشاح الرود والجواهر والعقود في نظم الوزير داود . وليس وشاح الرود كتاباً مستقلا كما ذكر العلامة اغا بزرك بقوله « وله في هذا الموضوع ايضا وشاح الرود » . وتفصيل الكلام على ما ذكرنا وما لم نذكر من آثار صالح التميمي مذكور في المسك الاذفر للعلامة محمود شكري الآلوسي . وقد ذكر ان وفاة صالح التميمي كانت لأربع عشرة ليله بقين من شعبان سنة ١٢٦١ هـ (٢)

١٠ — وذكر في ص ٢٦٤ قدامة بن جعفر الكاتب المشهور وقال والمتوفى بعد سنة ٣٢٠ كما أرخه في معجم الادباء قلت : نقل ياقوت في معجم الادباء انه مات في سنة ٣٣٧ في ايام المطيع (٣) نقل ذلك من تاريخ ابن الجوزي (٤)

١١ — ونقل في ص ٢٨٩-٢٩٠ مختصر ترجمة فلك الدين محمد بن عبد الله المستعصمي الكاتب الاديب مؤلف الجوهر الفريد وبيت القصيد نقلا من كتاب ابن الفوطي من دون اشارة الى أي الكتب هو . وقد وجدناها بل وجدنا المختصر منقولا من معجم الالقاب . ثم ان مؤلف الذريعة قال كان من اصدقاء ابن الفوطي

(١) روضات الجنات ج ١ ص ١٦٣

(٢) المسك الاذفر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر ص ١٤٨ — ١٥٤ واني لأذكر ان الاستاذ المحقق صاحب هذه المجلة عثر على نسخة من وشاح الرود وأرانيها أو ذكرها لي

(٣) معجم الادباء ج ٦ ص ٢٠٣-٥

(٤) المنتظم ج ٦ ص ٣٦٣

مدة خمسين سنة والاصل « وكان بيني وبينه معرفة وصداقة منذ سنة خمسين » يعني سنة ٦٥٠ هـ و على ذلك تكون صداقتها قد دامت اكثر مما ذكره بعشر سنوات لأنه توفي سنة ٧١٠ اعني الامير فلك الدين . وقال في تأليفه الكتاب « وقد علاه دين فخدم به خزانة الوزير سعد الدين فجاءه مالم يكن في حسبانه ، راجعه » ولا يعلم القارئ بهذه العبارة ما الذي جاءه مما لم يكن في حسابه؟ أأعطي جائزة تافهة أم سرق ماله ؟ وفي الاصل « وكان قد علاه دين فخدم خزانة الوزير سعد الدين بالكتاب وقضى دينه واستراح خاطره فجاءه مالم يكن في حسابه ، وتوفي في رجب سنة عشر وسبعمائة ... (١) » ولم يذكر مولده في الذريعة ، وفي الكتاب الذي نقلنا عنه انه ولد ببغداد في رابع رجب سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وفيه غير ذلك الا ان حب الاختصار بعثه على ذلك الاقتصار ، على ان ترك تاريخ الولادة أو ما يقوم مقامه وهو ذكر مقدار العمر لا يعد من الاختصار في فن التراجم .

١٢ — وذكر في ص ٣٠٠ « تاريخ جهان كشاي جويني » وهو تاريخ المغول واحوالهم وغيرهم ، وقال « وقد طبع الميرزا محمد خان القزويني الجزء الثالث منه مع ذيل الخواجة نصير الدين » قلت : والصحيح انه طبع اجزاءه الثلاثة وقد رأيتها رأي العين واهدى الي طابعه العلامة المؤرخ الاديب المذكور المجلدات الثلاثة إلا اني تركتها في باريس بسبب عودتي الى العراق في اثناء الحرب الكبرى الاخيرة ، فقد تخففت في السفر وتركت غير الضروريات وهو منها ، فلو لم اشاهد المجلدات الثلاثة لم اقطع القول بطبعها .

هذا آخر الملاحظات اليسيرة الساذجة على آخر ما طبع من اجزاء الذريعة ، وهي بالاضافة الى ذلك البحر الزاخر قطرة ، وبالنسبة الى ذلك الفهرست الشامل نظرة ، وانما بعثنا على تسجيلها في هذه المجلة دعوة مؤلف الذريعة العلامة لحفظة التاريخ ومحبي الحقائق الى الدلالة على ما يظنونه خطأ (٢) والله الهادي الى النجاح في كل الامور .

بغداد — مصطفى جواد

« ١ » معجم الالقاب مج ٤ ص ٢٩٣ من نسختنا

« ٢ » الذريعة ج ٥ ص ٣١٨